بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف هذا العالم بمولد سيد
ولد آدم وكمل به سعود الأنبياء والمرسلين وجميع
الملائكة لا سيما الكروبين والمقربين وجمع فيه
سائر الكمالات الباطنة والظاهرة وجعله
إمام الكل المتفضل عليهم والممد لهم في الدنيا
والآخرة وختم بشريعته الغراء الواضحة
البيضاء المحفوظة من التحريف والتبديل إلى أن
ينفخ في الصور إسرافيل فهي خير الشرائع
وأعدلها كما أن أمته خير الأمم وأفضلها
وكتابه جمع جميع ما في كتب الله المنزلة
وفاق عليها بكمالات لا تحصى مفصلة
ومجملة كيف والمتكلم به عليه والمتفضل بوصله
إليه يقول عز من قائل من جملة مدحه
ويشير إلى بعض شرحه ما فرطنا في الكتاب
من شيء ومن ثم حوى من معجزاته صلى
الله عليه وسلم ستين ألف معجزة بل أكثر من

من ذلك كما يعلمه من اطلعه الله على ما فيه
من العلوم والمسالك وحوى ايضا من انواع
تعظيم نبينا صلى الله عليه وسلم وفخامة امره
وعلوه كماله وقدره وخطابه بانواع المدائح
والكمالات واعلام امته بما بلغه من المقامات
والخصوصيات مما لا يحيط بكنهه الا عظم الا
المتفضل عليه بما لم يصل اليه مخلوق ولم
يلحقه كامل فيما له من المنازل والحقوق فمن
ذلك الخطاب الاعلا قوله عز قائلا يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر
المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع
الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل
على الله وكفى بالله وكيلا فاكرمه الله
تعالى بانه جعله شاهدا على الرسل انهم
بلغوا اممهم جميع ما اوحي اليهم وذلك
لانهم اتباعه وخلفاؤه كما يومي الى ذلك
قوله

قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول أي محمد صلى
الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري أي عهدي
قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين
ختم الله تعالى هذا المقام الأعظم لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم بقوله فاشهدوا وأنا معكم من
الشاهدين ليعلمنا بعظيم شرفه وعلو مرتبته
وأنه المتبوع وهم التابعون والمقصود بالذات
وهم له لاحقون وإنما تأخر ظهوره الحسي في
هذا العالم عن جميعهم ليكون مستدركا عليهم
ومتمما لما فاتهم من الكمالات وجامعا لجميع
فضائلهم وزيادات كما يدل لذلك قوله تعالى
فبهداهم اقتده الدال على أنه لم يبق فيهم كمال
وهذا معجزة وخصوصية إلا وقد توفر فيه

ذلك الكمال والهدى وأتي مثل الآخريين أو
أعلى منهما جلالة وقهرا إلا ولي العناد والردى
ولو لم يكن من ذلك إلا ما ظهر عند حمله وقبله
ووقت ولادته وفي أيام رضاعه وتربيته لكفى
كما جمعت ذلك في كتاب سميته النعمة الكبرى
على العالم بمولد سيد ولد آدم بأسانيده التي
نقلها أئمة السنن والحديث الموصوفون بالحفظ
والإتقان والجلالة والبرهان في القديم والحديث
مما هو سالم من وضع الوضاعين وانتحال الملحدين
والمفترين لا كأكثر الموالد التي بأيدي الناس فإن
فيها كثيرا من الموضوع الكذب المختلق المصنوع
لكن في ذلك الكتاب بسط لا يتم معه قراءته في
مجلس واحد فاختصرته هنا بحذف أسانيده
وغرائبه واقتصرت منه على ما يسند بمتابع
أو عاضد روما للتسهيل على المادحين وقصدا
لحيازتهم

لجيرانهم معرفة تلك المزايا والكرامات ليتنظموا بذلك
في سلك المحبين لذلك الجناب الرفيع والجاه الواسع
العريض المنيع فقلت مفتتحا بآية تناسب المقصود
وتدل على علو شرف ذلك المولود وهي قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيد الأولين
والآخرين والملائكة المقربين والخلائق أجمعين
وحبيب رب العالمين أكمل رسل الله وأفضل خلق
الله المخصوص بالشفاعة العظمى يوم الدين والمنصوص
على عموم رسالته إلى العالمين الإنس والجن والملائكة
السابقين واللاحقين صاحب اللواء المعقود

والحوض المورود والمقام المحمود الذي يحمده فيه
الأولون والآخرون ويحتاج إلى جاهه يومئذ
الأنبياء والمرسلون والملائكة المقربون وصاحب
المعجزات الباهرة والكرامات الباطنة والظاهرة
والحجة القويمة والمحجة المستقيمة والفضائل التي
لا تحصى والشمائل التي لا يمكن أن تستقصى فبالغ
واكثره لن يحيط بوصفه وأين الثريا من يد
المتناول فهو الذي ~~ارسله الله~~ واصطفاه بالمحبة
والخلة والقرب والإحاطة والجهة والمنزلة
والدنو المكرم على الإحاطة وبالمعراج وما فيه
من العجائب التي اطلع عليها والكرامات والفضائل
التي أوتيها وبالصلاة بالأنبياء أجمعين في بيت
المقدس ذهابا وعودا إعلاما بأنه سيد الكل
ومقدمهم بدءا وعودا وبشهادته وشهادة
أمته عليهم وعلى أممهم بما بلغوه من أمرهم
ونهيهم

ونهيهم وبلواء الحمد والوسيلة والبشارة والنذارة
والهداية والإمامة والرحمة للعالمين وبأن ربه
يعطيه حتى يرضى فيقول يا رب لا أرضى وواحد
من أمته في النار فيخرجهم الله منها ويلحقهم
بالسادة الأتقياء الأبرار وبإتمام النعمة عليه
وبتفويض سائر الأمدادات إليه وشرح الصدر
ورفع الذكر فلا يذكر الله تعالى إلا ويذكر
معه وبعزة النصر بالرعب من مسيرة شهر
وبالتأييد بالملائكة وبنزول السكينة عليه وعلى
أمته وبإجابة سؤاله ودعوته لأسمائه التي
اختارها لأمته حين لا ينفعهم غيرها ولا يسعهم
إلا خيرها وميرها وبإقسام الله تعالى بحياته
وبرد الشمس بعد غروبها عليه وبقلب الأعيان
له وبكونه يبرئ من جميع الأمراض والآلام داءه
وبالاطلاع على المغيبات حتى ما سيقع في أمته

إلى يوم القيامة وبدوام الصلاة عليه من الله سبحانه
وتعالى ومن جميع الملائكة التي لا يحصى كثرتهم إلا هو
تعالى ومن أمته في سائر الأمكنة والأزمنة وبإجابة
المتوسلين به بل وبأهل بيته وخلفائه وآله وصحابته
وتابعيهم بإحسان على ممر الأزمان إلى غير ذلك
مما لا مطمع في حصره ولا غاية لاستيعابه وسيدنا
ومولانا وذخرنا وملاذنا وهادينا وملجأنا
وممدنا ومنقذنا ومكملنا وناصحنا أبو القاسم محمد
صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم ابن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك ابن
النضر وقريش ينتهون إلى هذا وقال كثيرون إلى
فهر بن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وإليه ينتهي
النسب المجمع عليه ووراء ذلك أقوال متباينة

لا يثبت منها شيء فلا ينبغي الخوض فيها لحديث محمد صاحب
مسند الفردوس لكن الأصح أنه من قول ابن مسعود ووقع
ذلك له حكم المرفوع إليه صلى الله عليه وسلم لأن مثله
لا يقال من جهة الرأي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا
بلغ في النسب إلى عدنان أمسك وقال كذب النسابون قال
وقف تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا قال ابن عباس رضي الله
عنهما ولو شاء الله أن يعلمه بهم لأعلمه بهم اعلم أنّ
الله تعالى شرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بسبق
نبوته في سابق أزليته وذلك أنه تعالى لما تعلقت
إرادته بإيجاد الخلق أبرز الحقيقة المحمدية من
محض النور قبل وجود ما هو كائن من المخلوقات بعد
ثم سلخ منها العوالم كلها ثم أعلمه تعالى بسبق نبوته
وبشره بعظيم رسالته كل ذلك وآدم لم يوجد ثم
انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الأرواح
فظهر بالملإ الأعلى أصلا ممدا للعوالم كلها قال

كَعْبُ الْأَحْبَارِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لَمَّا أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ يَخْلُقَ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنْ يَأْتِيَهُ بِالطِّينَةِ الْبَيْضَاءِ الَّتِي هِيَ قَلْبُ الْأَرْضِ فَهَبَطَ
جِبْرِيلُ فِي مَلَائِكَةِ الْفِرْدَوْسِ وَمَلَائِكَةِ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى
فَقَبَضَهَا مِنْ مَحَلِّ قَبْرِهِ الْمُكَرَّمِ أَيْ وَأَصْلُهَا مِنْ مَحَلِّ
الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ مَوَّجَهَا الطُّوفَانُ إِلَى هُنَاكَ فَعُجِنَتْ
بِمَاءِ التَّسْنِيمِ ثُمَّ غُمِسَتْ فِي سَائِرِ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ حَتَّى
صَارَتْ كَالدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ وَلَهَا نُورٌ عَظِيمٌ ثُمَّ طَافَتْ
بِهَا الْمَلَائِكَةُ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَفِي السَّمٰوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْبِحَارِ فَعَرَفَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجَمِيعُ الْخَلْقِ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ آدَمَ
وَرَأَى آدَمُ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُرَادِقِ
الْعَرْشِ وَاسْمُهُ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ مَقْرُونًا بِاسْمِهِ تَعَالَى
فَسَأَلَ اللّٰهَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ هٰذَا النَّبِيُّ مِنْ
ذُرِّيَّتِكَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ أَحْمَدُ وَفِي الْأَرْضِ مُحَمَّدٌ
ولولاه

ولولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا وسأله
آدم أن يغفر له متوسلا إليه بمحمد صلى الله عليه
وسلم فغفر له ولما كان آدم طينا استخرج منه
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونبئ ثم أخذ منه
الميثاق قبل الأنبياء ثم أعيد إلى آدم فنفخ فيه
الروح ثم استخرجت منه ذريته لأخذ الميثاق
عليهم فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود
من الخلق وواسطة عقدهم ورسول الرسل لأن
الله سبحانه وتعالى أخذ الميثاق عليهم بأنه
من أتباعه فرسالته عامة إلى جميع الخلق إلى يوم
القيامة ولأجل ذلك تكون الأنبياء كلهم يوم
القيامة تحت لوائه ولما ظهر آدم لمع نور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه ثم خلق من
ضلعه الأيسر حواء فأراد مد يده إليها فكفته
الملائكة عليه وسلم ثلاث مرات وفي رواية
عنها إلا حتى يصلي على نبينا محمد صلى الله

عشرين ثم لما هبط إلى الأرض لما أراده الله تعالى
من الحكم الباهرة لو لم يكن منها إلا ليوجد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وقت إتيانه في أمته الذين
هم خير أمة أخرجت للناس لكن ولدت له أربعين
ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وأنثى إلا شيثا
فإنه ولد وحده إعلاما بأنه الوارث لأبيه
نبوة وعلما فلذا انتقل النور المحمدي إليه ثم
أوصى شيث ولده بما أوصاه به أبوه آدم أن لا
يضعه إلا في المطهرات من النساء ثم لم تزل
هذه الوصية معمولا بها إلى زمن عبد الله ابن عبد
المطلب فطهر الله هذا النسب الشريف من قبايح
الجاهلية وما كانوا عليه وكان ذلك النور يتلألأ
تلألؤه في جبهة جده عبد المطلب وببركته
توجه إلى الله به في أصحاب الفيل الذين قصدوا
مكة ليخربوها وقد آن أوان الحمل به صلى الله
عليه

عليه وسلم فأرسل الله عليهم الطيور الأبابيل من البحر
فأهلكتهم قبل وصولهم الحرم عن آخرهم إلا واحدا
منهم ليخبر بهم إرهاصا وكرامة لظهور محمد صلى
الله عليه وسلم ثم ظهر ذلك النور في جبهة أبيه
عبد الله الذبيح الذي فداه الله من إرادة أبيه
ذبحه وفاء لنذره إياه لما دله الله على بئر
زمزم وكانت دثرت فنجاه الله من الذبح ببركة
ذلك النور بأن ألهم الله أباه أن يفديه
بمائة بعير ولما فدي أدركت امرأة منه ذلك
النور فخطبته لنفسها وتعطيه المائة التي فدي
بها أباه حتى يأذن أبوه فذهب أبوه به إلى وهب
ابن منبه ابن عبد مناف ابن زهرة وهو يومئذ
سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه لوقته
ابنته آمنة أفضل امرأة في قريش فوقع عليها
من فوره فحملت بسيد الخلائق صلى الله عليه

ولكل من ساعتها ففارقه أعظم ذلك النور فعرض
نفسه على الأولى فأبت وقالت له فارقك ما كنت
أرى مثل الذي انتقل إلى من النور الذي معك ونودي
ليلة حمله وهي ليلة الجمعة من رجب في السماء والأرض
أن النور المكنون الذي منه محمد صلى الله عليه وسلم وقف
يستقر الليلة في بطن آمنة ويخرج للناس بشيرا ونذيرا
وأمر رضوان أن يفتح باب الفردوس الأعلى ونطقت
كل دابة لقريش تلك الليلة وقالت حمل بمحمد صلى الله
عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمام الدنيا وسراج
أهلها ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح
منكوسا وأصبح كل ملك أخرس لا ينطق يومه
ذلك ومرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب
تبشرها به وكذا أبشر ما في البحار بعضها بعضا
ورأت آمنة بين النوم واليقظة قائلا يقول لها أشعرت
أنك حملت بسيد هذه الأمة ونبيها ورأت مرات
أنها

أنها خرج منها نور أضاء له المشرق والمغرب ولما مضى
لحملها ستة أشهر أتاها آت في منامها وأخبرها أنها
حملت بسيد العالمين وأنها تسميه محمدا وأنها تكتم شأنها
وفي رواية أنها وجدت له أعظم الثقل والروايات
المشهورة أنها لم تجد من ذلك شيئا وجمع بأن الأولى
في ابتداء الحمل والأخرى في آخره ليقع مخالفة المعتاد
فيهما حتى يعلم أن كل أموره صلى الله عليه وسلم
خارقة للعادات وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم
بكرها وأخرى لا وجمع بأنه يحتمل أنها أسقطت
قبله وفي رواية وهي الأشهر أن أباه مات وهي
حامل به وعليها المعظم وفي أخرى أنها حملت به أكثر
من تسعة أشهر والأصح خلافها ولم تزل أمه
صلى الله عليه وسلم ترى وهي حامل به ما يدل
على عظيم قدره مما تواترت به الأخبار بنقله
من الكرامات والآيات الباهرات إلى أن مضت

تلك الشهور وأشرق الوجود بذلك النور فأخذها
ما يأخذ النساء من الألم ولم يعلم بها أحد
فسمعت شيئا هالها فرأت كأن جناح طائر أبيض
مسح على فؤادها فذهب روعها ثم التفتت وإذا
هي بشربة بيضاء فيها لبن وكانت عطشى فشربتها
ثم رأت نسوة كالنخل طولا فعجبت منهن فقلن
لها نحن آسية ومريم وهؤلاء من الحور العين
فاشتد الأمر وتكرر سماعها لذلك المهول
فإذا هي بديباج أبيض مد بين السماء والأرض
وإذا قائل يقول خذوه عن أعين الناس ورأت
أيضا رجالا وقوفا في الهواء بأيديهم أباريق
من فضة وأنها رشح منها عرق أطيب من المسك
الأذفر ورأت أيضا قطعة من الطير أقبلت حتى
غطت حجرتها مناقيرها الزمرد وأجنحتها الياقوت
وأبصرت حينئذ مشارق الأرض ومغاربها
فرأت

فَرَأَتْ ثَلَاثَةَ أَعْلَامٍ مَضْرُوبَاتٍ عَلَمًا فِي الْمَشْرِقِ
وَعَلَمًا فِي الْمَغْرِبِ وَعَلَمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَأَخَذَهَا
الْمَخَاضُ وَاشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ وَكَانَتْ مُسْتَنِدَةً إِلَى نِسَاءٍ
وَكَثُرْنَ عَلَيْهَا حَتَّى كَأَنَّهُنَّ مَعَهَا فِي الْبَيْتِ فَحِينَئِذٍ
ولدته امه
وَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا كَمَا فِي رِوَايَةٍ
أَوْ نَهَارًا كَمَا فِي أُخْرَى وَلَا تُخَالِفُ لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ بُعَيْدَ
طُلُوعِ الْفَجْرِ مَوْصُوفًا فِي رِوَايَاتٍ بِأَوْصَافٍ تَلِيقُ بِكَمَالِهِ
الْأَعْظَمِ وَسُودَدِهِ الْأَفْخَمِ مِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مَعَهُ دَمٌ
وَلَا قَذَرٌ أَصْلًا وَأَنَّهُ رُؤِيَ حِينَئِذٍ نُورٌ عَمَّ الْبَيْتَ
وَالدَّارَ وَأَنَّ النُّجُومَ دَنَتْ وَتَدَلَّتْ حَتَّى ظُنَّ مِنْ هُنَاكَ
سُقُوطُهَا عَلَيْهِمْ وَأَنَّ قَابِلَتَهُ سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ يَرْحَمُكَ
اللَّهُ فَسَطَعَ نُورٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَأَنَّهُ وَقَعَ عَلَى كَفَّيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى
السَّمَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَعَ حِينَ وَلَدَتْهُ وَاضِعًا يَدَيْهِ
بِالْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَّهُ لَهَا فَصْلٌ مِنْ

أمه خرج منها نور وفي رواية شهاب أضاء ما بين
المشرق والمغرب لا سيما الشام وقصورها إشارة
إلى أنه يصل لها بنفسه وأن الإسراء يكون إليها
ثم منها إلى السماء وأنها دار ملكه كما في الأثر وأنها
مهاجر الأنبياء وأنه ما من نبي إلا وهو منها أو
هاجر إليها وبها ينزل عيسى عليه السلام وهي
أرض المحشر والمنشر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته
من عباده وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم حين
ولد وقع معتمدا على يديه ثم أخذ قبضة من تراب
ورفع رأسه إلى السماء وقبض التراب إشارة إلى
أنه يملك الأرض وأنه ينشره في وجه أعدائه
فيهزمهم وكان الأمر كذلك يوم بدر وحنين
أخذ صلى الله وسلم كفا من تراب وضرب به وجه
العدو فلم يبق منهم إلا وأصابه منه فولوا منهزمين

خا

خاشعين آيسين وولد صلى الله عليه وسلم جاثيا على ركبتيه
ينظر إلى السماء ثم قبض قبضة من الأرض وأهوى
ساجدا وأنه وضع تحت برمة لما كانوا يفعلوا دون
ذلك في المولود في عقب ولادتهم فانفلقت تلك
البرمة عنه وإذا به شق بصره ينظر إلى السماء ويمص
إبهامه فتشخب لبنا وأن سحابة بيضاء نزلت من
السماء فغيبته عن وجه أمه برهة فسمعت قايلا يقول
طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم مشارق الأرض
ومغاربها وادخلوه في البحار كلها ليعرفه جميع من
بها باسمه ونعته وصفته ويعرفون بركته ثم انجلت عنه
فإذا به مدرج في ثوب صوف أبيض وتحته حريرة
خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ
الأبيض الرطب وإذا قايل يقول قبض محمد صلى الله عليه
وسلم على مفاتيح النصر وعلى مفاتيح الذكر وعلى مفاتيح
النبوة وفي رواية أنها رأت سحابة أعظم من الأولى

يُسمع فيها سهيلُ الخيل وخفقانِ الاجنحةِ وكلامِ الرجالِ
حتي غشيته ففيتُ عنها اكثر من المرة الاولي وسمعت قايلاً
يقول طوفوا بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم جميع الارضين
وعلى النبيين والجن والانس والملايكة ثم انجلت عنه
فاذا هو قد قبض على حريرةٍ خضرا مطوية طياً شديداً
ينبع منها ما معين واذا قايل يقول قبض محمدٍ صلى الله عليه
وسلم على الدنيا كلها حتى لم يبق خلق من اهلها الا
دخل في قبضته طايعاً ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
القادر على ما يريد ثم غشيته ثلاثة من الملايكة بيد
احدهم ابريق والثاني طشتٌ من ذهبٍ وبيد الاخر
والثالث حريرة بيضا فنشرها فاخرج منها خاتماً
تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق
سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في
الحريرة ثم احتمله وادخله بين اجنحته ساعة
ثم رده ولا يعارض هذه الرواية انه ختم به

لما

لما شق صدره الشريف وهو عند حليمة لأنه لا مانع
من تكرره الحكم إظهارا لمزيد الكرامة والتمييز والاعتناء
وأخبر جماعة من الأحبار والرهبان في ليلة ولادته
بها قبل أن يولد وأجمعوا على ذهاب ملك بني إسرائيل
وآمن به بعضهم وفيها ارتج واضطرب إيوان كسرى
التي لم يبن أحكم منه فانصدع وانشق وسقط من
أعلاه أربع عشرة شرافة إشارة إلى أنه لم يبق
من ملوك الفرس إلا أربعة عشر وكان آخرهم في
خلافة عثمان رضي الله عنه وخمدت تلك الليلة
أيضا نار فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل
ذلك بألفي عام بل كانت توقد وتضرم أشد
الإيقاد والإضرام ليلا ونهارا فلم يقدر أحد تلك
على إيقاد شيء منها وغاصت بحيرة طبريا التي
كانت تسير فيها السفن فلم يبق بها تلك الليلة
قطرة ماء فبني محلها مدينة تسمى ساوة ورميت

تلك الليلة الشياطين المسترقون للسمع من السماء بالشهب فلم يعودوا اليها وحجب ابليس عن خبر السماء فرنّ رنّة عظيمة كما رنّ حين لعن وحين أخرج من الجنة وحين ولد محمد صلى الله عليه وسلم وحين بعث وحين نزلت عليه الفاتحة واكثر العلماء على انه ولد مختونا مقطوع السرة حتى لا يرى احد سوأته ومن اسباب تسمية جده عبد المطلب له محمدا ما روي انه رأى سلسلة فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب متعلقون بها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا واختلفوا في شهر مولده ويومه على اقوال كثيرة ولا خلاف انه ولد في شهر يوم الاثنين والاشهر انه ولد في شهر ربيع الاول

ولا

والأشهر أيضاً أنه ولد في ثاني عشره وكثيرون أئمة حفاظ
متقدمون وغيرهم أنه يوم ثامنه والصواب أنه ولد
بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره والأشهر أن محل مولده
المشهور بسوق الليل وهو الآن مسجد لله تعالى وقفته
مسجداً الخيزران أم الرشيد وأول من أرضعته ثويبة
مولاة عمه أبي لهب أعتقها لما بشرته بولادته فخفف الله
عنها من عذابه كل ليلة اثنين جزاءً لفرحه فيها بمولده
صلى الله عليه وسلم كما جوزي عمه أبو طالب بسبب
تربيته بأن خفف الله عنه من عذابه أيضاً وفي رواية
أنه أعتقها بعد الهجرة فعلها التخفيف عنه لكونه أمرها
بإرضاعه ثم أرضعته بعدها حليمة السعدية رضي
الله عنها كانت تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيبسط
لها رداءه وكذا زوجها السعدي أيضاً وبنتها
الشيماء التي كانت تحضنه صلى الله عليه وسلم
مع أمها وخلاصة رضاعها أنها خرجت في نسوة

مِنْ فَوْقِهَا يلتمسن الرضعاء بمكة فكلهن اعرضن عنه صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُتْمِهِ حتى هي اولا لكن لما لم يحصل
لها غيره جاءت اليه واخذته فرأيته مدرجا في ثوب
صوفٍ ابيض من اللبن يفوح منه المسك وحريرة خضراء
وكان راقدا على قفاه فهابته ان توقظه فوضعت
يدها على صدره الشريف فتبسم ضاحكا وفتح عيناه
فخرج منهما نورا حتى دخل خلال السماء فقبلته واعطته
ثديها الايمن فقبله وحولته الى الايسر فابى وكان الله
الهمه العدل واعلمه ان له شريكا هو ابنها فتركه له
ثديها الايسر وكانت هي وناقتها واتانها في اشد الجوع
والهزال وعدم اللبن فبمجرد ان وضعته في حجرها اقبل
عليه ثديها فروي وروي اخوه ودرت ناقتهم
فاشبعتهم تلك الليلة لبنا فلما اصبحت ودعت امه
وركبت اتانها وهو بين يديها فرأت الاتان سجدت
نحو الكعبة ثلاث مرات ورفعت راسها الى السماء
فلما

فلما خرجت مع قومها سبقت اتانها الكل بعد ان كانت لا تنهض
بها فانكن عليها انها هي فلما علمنها قلن ان لها لشانا
عظيما وكانت تسمعها تقول ان لي شانا ثم شانا بعثني الله
بعد موتي لو علمتن من على ظهري عليه خيار النبيين
وسيد الاولين والاخرين فلما وصلوا منازلهم وكانت
اجدب ارض الله فكانت غنم حليمة ترجع ملانة
وغنمهم ما بها قطرة مع انها كلها بمحل واحد فلما تم له
صلى الله عليه وسلم سنتان عادت به الى امه
ثم لم تزل بها حتى رجعت به فمكث عندها شهرين
فبينما هو واخوه يلعبان خلف السور واذا باخيه يشتد
عدوا الى ابويه ادركا اخي القرشي فادركاه منتقعا
لونه فاعتنقاه وسالاه فاخبرهما انه اتاه رجلان
عليهما ثياب بيض ثم اضجعاه فشقا بطنه فخافا عليه
وردااه الى امه فقالت ما رد كما به وقد كنتما حريصين
عليه ثم لم تزل بهما حتى اخبراها فقالت اتخوفتما

عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وانه
كائن لابني هذا شان وشق صدره الشريف
ايضا وهو ابن عشر ثم عند مبعثه ثم عند الاسرى
ليكون لكل طور من اطوار طفوليته ثم بلوغه
ثم مبعثه ثم الاسرى به كمال يخصه ويليق به الى
ما بعده من الكمالات التي لم يزل مترقيا فيها
الى ما لا نهاية له فلا يتنافى ذلك كونه صلى الله
عليه وسلم خلق من اول الامر على اكمل الاحوال
الظاهرة والباطنة وكان صلى الله عليه وسلم وهو
عند حليمة اذا خرج الى الغنم تظلله عليه الغمامة
اذا وقف وقفت واذا سار سارت وكان صلى الله
عليه وسلم وهو في المهد يناغي القمر اي يحادثه
ويشير اليه باصبعه الشريفة فحيث اشار اليه مال
ولما اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال اني
كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع

وجبته

وَجُبتَه حِينَ يَسْجُدُ تحتَ العرشِ وتكلم صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ في اوايل ما وُلِدَ وكانَ مَهْدُهُ يتحرك بتحريك
الملائكة وقالت حليمة واول ما فطمتُهُ قالَ اللّٰهُ
اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً
وَلَمَّا بلغ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اربع سنين وقيل اكثر
ماتت آمه عند مرجعها به من المدينه ذهبت اليها به
لتزورا اخوال جده عبد المطلب بني عَدِيِّ النجارِ ودفنت
بالابواءِ قرية عند الفرع فرجعت به امُ ايمنِ بركة
دايته وحاضنته يقال انه ورثها من ابيه او من امه
او انَّ خديجة وهبتها له وقيل دفنت بالحجون وشهد له
روايات كثيره ولما بلغ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثماني سنين
وقيل اقل وقيل اكثر مات جده عبد المطلب عن مايه
سنه وعشر واربعين ودفن بالحجون فكفله عمه شقيق
ابيه ابو طالب بوصيه من عبد المطلب له بذلك ولما بلغ
ثنتي عشر سنه خرج مع عمه ابي طالب إلى الشام حتى

بَلَغَ بُصْرَى فَعَرَفَهُ بَحِيرَا الرَّاهِبُ وَأَخْبَرَهُمْ بِصِفَاتِ
نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ وَبِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآمَنَ بِهِ ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَى عَمِّهِ
أَنْ يَرْجِعَ بِهِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ إِذْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ
سَبْعَةٌ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَمَنَعَهُمْ بَحِيرَا الرَّاهِبُ وَأَخْبَرَ
أَنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقَتْ فِي كُلِّ طَرِيقٍ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُ خَارِجٌ
فِي هَذَا الشَّهْرِ وَمِنْ جُمْلَةِ مَا رَآهُ بَحِيرَا تَظْلِيلُ غَمَامَةٍ
بَيْضَاءَ لَهُ وَأَنَّهُ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَأَرْخَتْ أَغْصَانَهَا
عَلَيْهِ تُظَلِّلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِشْرِينَ سَنَةً عَادَ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ
وَمَعَهُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ
بَحِيرَا عَنْهُ فَأَقْسَمَ لَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ لَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ
سَنَةً رَجَعَ لِخَدِيجَةَ وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ فَكَانَ
يَرَى مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِهِ مِنَ الشَّمْسِ وَرَأَتْ ذَلِكَ خَدِيجَةُ
لما

لَمَّا رَجَعُوا وَبَعْدَ رُجُوعِهِ بِنَحْوِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ تَزَوَّجَهَا

وَعُمْرُهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً بِعَرْضٍ مِنْهَا لِنَفْسِهَا عَلَيْهِ

ثُمَّ لَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً

بَنَتْ قُرَيْشٌ الْكَعْبَةَ الشَّرِيفَةَ فَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ هُوَ الْوَاضِعُ لِلْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي

مَحَلِّهِ ثُمَّ لَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَرْسَلَهُ

اللّٰهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ

صلى الله عليه

وسلم آمين

تمت بعون

الله

تعالى

م م م

م

مخطوطات معهد الدراسات الشرقية

~[1443] Ibn Hajar al-Haythami ابن حجر الهيثمي : al-Ni'ma al-kubra ala al-alam bi-mawlid sayyid walad Adam النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم .The ms. mentions the title (2v5) but not the author. The text is identical with ms. Berlin 9530 which mentions as author Ibn Hajar al-Haythami (died 973/1563); it is an extract from Ibn Hajar's Itmam al-ni'ma al-kubra إتمام النعمة الكبرى (cf. GAL II 388 nr.30) and has also the title mawlid al-nabi مولد النبي (cf. GAL S II 528 nr.29). The treatise is an eulogy on the Prophet on the occasion of his birthday (mawlid) and refers to early authorities of tradition (hadith حديث ) without including the chain of transmitters. .

Source: http://ricasdb.ioc.u-tokyo.ac.jp - معهد الثقافه والدراسات الشرقيه - جامعه طوكيو - اليابان

To: www.al-mostafa.com